

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

الرياض

١٤٤٢ هـ

ملخص قصص

ومعارك

قبيلة بني تميم

نقل وتنظيم

عبدالعزیز بن عبدالرحمن الناصر التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

| م | الموضوع | الصفحة |
|---|------------------------------|--------|
| ١ | أماكن تواجد القبائل | ١-٢ |
| ٢ | قصة نعف قشاوة | ٣-٤ |
| ٣ | قصة بسطام وعتبة بن الحارث | ٥-٧ |
| ٤ | قصة سجاح التميمية | ٨-٩ |
| ٥ | قصة وفاء بني تميم لعتيبة | ١٠-١٢ |
| ٦ | قصة يوم النصار | ١٣-١٦ |
| ٧ | قصة يوم الجفار | ١٧-٤٤ |
| ٨ | قصة يوم ذي طلوح | ٤٥-٥١ |
| ٩ | قصة يوم النجاج وثيتل | ٥٢-٥٤ |

أماكن تواجد القبائل قبل الإسلام



كانت أماكن قبائل

نزار العدنانية ومنها **بني تميم** وبكر بن وائل في الحجاز موطن جدّها نبي الله إسماعيل عليه السلام حتى ضاقت عليهم الأرض هناك فقامت قبائل مضر والتي منها تميم بإجلاء قبائل ربيعة والتي منها بكر بن وائل فخرجت قبائل ربيعة إلى نجد والبحرين حتى ملؤها ثم ضاقت الحجاز بالقبائل المضرية بعد أن تكاثرت هناك فخرجت قبائل بني تميم إلى نجد والبحرين والعراق وقطر طلباً للسعة وعندما حلت قبائل بني تميم في بلاد نجد والبحرين والدهناء والصمان وجدت بها قبائل ربيعة بن نزار فقام بنو تميم بإجلائهم وطردهم وحلت في أرضهم فدفعت أقوى وأكبر قبائل ربيعة وهي بكر وتغلب إلى أرياف العراق واستولت على

يتبع

أرضهما في نجد والبحرين والصمان
والدهناء وفي ذلك يقول الشاعر الفارس
سلامة بن جندل السعدي التميمي : سُقنا
ربيعة نحو الشام كارهة سوق البكار على
رغم وتأييب إذا أرادوا نُزولاً حث سير
همدون النزول جلاؤ غير تذييب وقال :
حُرِيثُ بن مُحْفِضِ المازني التميمي : نحن
طردنا الحي بكر بن وائل إلى سنة مثل
الشهاب ونار وهذا السبب هو الذي جعل
الحرب تشتعل بين تميم وبكر خصوصا
وربيعة عموماً ، ولم تقف هنا بل تدخلت
القوى الخارجية لصالح بكر فقد روى ابن
الأثير أن بنو بكر بن وائل كانوا تحت يد
كسرى وفارس وكانوا يقوونهم ويجهزونهم لغزو
تميم ويشرف على ذلك عامل عين التمر الفارسي كما
حدث في يوم الصليب ويوم العظالي ويوم حمضى
وغيرها .

قصة

نعف قساوة



قصة

شيبان مع تميم

قال : أبو عبيدة أغار بسطام بن قيس على بني يربوع من تميم وهم بنعف قشاوة وهم ضحى وكان يوم ريح ومطر فوافق النعم حين سرح فأخذه كله ثم كر راجعاً وتداعت عليه بنو يربوع فلحقوه وفيهم عمارة بن عتبية بن الحارث بن شهاب فكر عليه بسطام فقتله ولحقهم مالك بن حطان اليربوعي فقتله وأتاهم أيضاً بجير بن أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من يربوع جمعاً وأسروا آخرين منهم : مليل بن أبي مليل وسلموا وعادوا غانمين فقال : بعض الأسرى لبسطام أيسرك أن أبا مليل مكاني قال : نعم قال : فإن دلتك عليه أتطلقتي الآن

قال : نعم قال : فإن ابنه بجيرًا كان أحب خلق الله إليه وستجده الآن مكبًا عليه يقبله فخذهُ أسيرًا ، فعاد بسطام فرآه كما قال فأخذهُ أسيرًا وأطلق اليربوعي فقال : له أبو مليل قتلت بجيرًا وأسررتي وابني مليلًا والله لا أطعم الطعام أبدًا وأنا موثق فخشي بسطام أن يموت فأطلقه بغير فداء على أن يفادي مليلًا وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجير ولا يبتغيه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه أبدًا وعاهده على ذلك فأطلقه وجز ناصيته فرجع إلى قومه وأراد الغدر ببسطام والنكت به فأرسل بعض بني يربوع إلى بسطام بخبره فحذره وقال : متمم بن نويرة أبلغ شهاب بني بكر وسيدها عني بذاك الصّهباء بسطاما أروي الأسنّة من قومي فأنهلها فأصبحوا في بقيع الأرض نوّاما أشجي تميم بن مرّ لا مكايده حتّى استعادوا له أسرى وأنعاما هلا أسيرًا فدتك النفس تطعمه ممّا أراد وقدّمًا كنت مطعاما وهي أبيات عدة ...

قصة بسطام وعتبة بن الحارث



كانت جزيرة العرب في الجاهلية

أشبه بمسرح لاستعراض القوه وكانت
الحرب بين **بني تميم** وربيعه على أشدها
تهدا تارة وتثور تارة أخرى وكان من نتائج
هذه الحرب نزوح الكثير من ربيعة ك بكر بن
وائل وتغلب إلى العراق والشام وأخذت بني
تميم أراضيهم وفي ذلك يقول : سلامه بن
جنذل السعدي التميمي سقتنا ربيعة نحو
الشام كارهة سوق البكار على رغمٍ وتأييب
إذا أرادوا نزولاً حث سيرهم دون النزول
جلاد غير تذييب وبعد هذا النزوح جمع
بسطام بن قيس الشيباني سيد بكر وائل
جمعاً وقصد بهم ديار بني تميم فأخذ بني
تميم على حين غره وكان من حسن حظه
يتبع

أنه لم يكن أحد من فرسان بني تميم حاضرا
إلا سبعة فرسان من بني تميم سمعوا صريخ
بني تميم كما يقول أحد أسيادهم وهم :
عتيبة بن الحارث التميمي والأحيمر بن عبد
الله التميمي وربيعه بن حصين التميمي
وأسيد بن جباة وحر بن سعد ومالك بن
نويرة التميمي فلحقوا بجيش بسطام
وأدركوهم بمكان يقال له غبيط المدره فرمى
عتيبة بن الحارث بنفسه على بسطام بن
قيس وكان عتيبة بن الحارث فارس مغوار
لا يشق له غبار ولا يعرف الفرار فلما رآه
بسطام بن قيس هرب وعتيبة بن الحارث
يلحقه حتى أدركه فقال : عتيبة بن الحارث
أستأسر يا أبا الصهباء فقال له : ومن أنت
قال : أنا عتيبة وأنا خير لك من الفلاة
والعطش فاستأسر بسطام وسلم نفسه

لعتيبة بن الحارث فقال : بني تميم لعتيبة يا
أبا حرزه إن بسطام قد قتل رجالاً من بني
تميم ونريد قتله قال : عتيبة بن الحارث إني
أحب اللبن يريد الفدية ثم أنصرف عتيبة عن
بني تميم وبينما هو في الطريق إذ نظر
بسطام إلى مركب أم عتيبة فقال : يا عتيبة
أهذا مركب أمك قال : نعم قال : ما رأيت
كاليوم قط مركب أم سيد مثل هذا إن حدج
أمك لرت قال عتيبة : ألك إرث قال : نعم قال
عتيبة : أما والله لا أطلقك حتى تأتيني أمك
بكل شيء ورثك قيس بن مسعود وبجملها
وحدجها فأنته أم بسطام على جملها وحدجها
وبثلاثمائة بعير وفدى بسطام نفسه بها فجز
عتيبة بن الحارث ناصية بسطام وأطلق
صراحه .

قصة سجاح التميمية



فصيحة اللسان تجذب إليها الأسماع مما أهلها لقيادة قومها قيادةً حربيةً

قدوم سجاح التميمية إليهم قادمةً من
أرض العراق على رأس جيشٍ مكوّنٍ من
ربيعة وبني تغلب وإياد وشيبان والنمر
وطلبت المساندة من بطون بني تميم
لغزو المدينة لكنها فشلت في التآليف بين
تلك البطون أصلاً لأسبابٍ سياسيةٍ
وسياسيةٍ عندئذٍ قررت التوجه نحو
اليمامة لمحاربة مسيلمة الكذاب في تلك
الأتناء كان مسيلمة الكذاب منشغلاً
بمحاربة القبائل المجاورة كما كان يتأهب
لصد جيش المسلمين المرتقب مما دفعه
إلى مهادنة سجاح التميمية والاتفاق

معها طالما أنّ هدفهما واحدٌ وهو محاربة
مقر الخلافة والقضاء عليه ونتج عن ذلك
الاتفاق زواج مسيلمة الكذاب من سجاح
ودمج الجيشين معًا لمحاربة المسلمين،
ودفع نصف غلّات اليمامة إلى سجاح
وبعد ثلاثة أيامٍ من الزواج عادت سجاح
إلى قومها بني تغلب حاملةً معها الغلّات
وتاركة خلفها مندوبًا عنها ثم غزا جيش
المسلمين مسيلمة ووقعت معركة اليمامة
التي انتصر فيها المسلمون وقتل مسيلمة
الكذاب وانتهت نبوته . أما سجاح فعاشت
بقية حياتها حتى وفاتها في خلافة
معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٥ هـ في قبيلة بني
تغلب مغمورةً لا يذكرها أحدٌ وقيل أنها أسلمت وحسُن
إسلامها هي وقومها في نهاية ويرى المؤرخون أنّ ما
دفع سجاح إلى ادعاء النبوة وغزو المدينة هو الدافع
الديني إذ كانت نصرانيةً ناقمةً على الإسلام .

قصة وفاء بين عتيبة وتميم



يقول شاعر بني تميم أهل الحوطة ابو حمود

وظلّنا الدلم من جمع شمر
وهي حبلى تمخض بالكتافي
وسيرنا عتية في حمانا
وشقينا و لا للشق رافي

بيتين رواها لي العم صالح الولاد الحسين
وحفظتها منه ذلك اليوم قلت له وش
قصة البيت الثاني يا أبو محمد فأنا
اعرف قصة البيت الأول وهي فزعة بني
تميم الحوطة للملك عبدالعزيز ضد ابن
رشيد يوم الدلم لكن البيت الثاني وسيرنا
عتية في حمانا وشقينا و لا للشق رافي
قال أبو محمد : أن بعض فخوذ عتية

كانوا يشرون منا التمر كل سنة وإذا جاء
وقت الصرام يجونا حول مئة وخمسين
رجال وركائبهم ويوزعونهم
الجماعة يضيفونهم وإذا
اشترى حاجتهم من التمر مشوا فيطلع
معهم من أهل الحوطة من يسيرهم حتى
يتعدون مناطق أهل الحوطة وحماها وفي
سنة بعد ما ودعوهم على نهاية حدود
حما الحوطة أغاروا عليهم الدواسر
وسمع أهل الحوطة الرمي فقال : واحد
منهم تعدتنا قال كبيرهم ما تعدتنا وحنا
نسمع الرمي وكانت الأبل قد راحوا بها
وتفرقوا العتبان فرجعوا لهم ودارت
معركة كسروا فيها الدواسر وردوا أبل
عتيبة و ما عليها من الحمول من التمر
حتى أن احد بني تميم ضرب أول الركائب

بمخباط وذبحها اللي عليها التمر حتى
تجفل البل وتعود وكانت تسير وري
بعضها والدواسر وراها يتابعونها
وراح من الدواسر مجموعة وبني تميم
سلموا غير واحد جاه مخباط في بطنه و
مات عقب كم سنة والمخباط في بطنه
وهذا من رجولتهم وحميتهم والا فالعتبان
قد تعدوا حمى أهل الحوطة وليس عليهم
ملام لو ما فزعوا لكنها الرجولة تأبى إلا
أن ينصرون جارهم وضيغهم ويفدونهم
بأنفسهم .

كتبه : محمد الفارس

قصة يوم النصار



جبال متجاورة وعندها كانت الواقعة وهو موضع معروف عندهم

وكان سبب ذلك اليوم أن **بني تميم** بن مر بن أد كانوا يتخاصمون مع عمومهم ضبة بن أد وبني عبد مناة بن أد فأصابت ضبة رهطاً من تميم . فطلبتهم تميم فانزاحت جماعة الرباب وهو تيم وعدي وثور أطحل وعكل بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد وإنما سموا الرباب لأنهم غمسوا أيديهم في الرب حين تحالفوا فلحقت ببني أسد وهم يومئذ حلفاء لبني ذبيان بن بغيض . فنأدى فأصرختهم بنو أسد وهو أول يوم تخندق في ضبة

واستمدوا حليفهم ظبيًا وغطفان فكان
رئيس أسد يوم النصار عوف بن عبد الله
بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعين
وقيل: خالد بن نضلة وكان رئيس الرباب
الأسود بن المنذر أخو النعمان وليس
بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن
بن حذيفة بن بدر وفيه يقول زهير بن
أبي سلمى : ومن مثل حصن في الحروب
ومثله لأنداد ضيم أو لأمر يحاوله إذا حلَّ
أحياء الأقاليف حوله بذي نجب لجأته
وصواهله فلما بلغ بني تميم ذلك استمدوا
بني عامر بن صعصعة فأمدوهم . وكان
حاجب بن زرارة على بني تميم وكان
عامر بن صعصعة جوابًا وهو لقب مالك
بن كعب من بني أبي بكر بن كلاب لأن
بني جعفر كان جواب قد أخرجهم إلى بني

الحارث بن كعب فحالفوهم وقيل : كان
رئيس عامر شريح بن مالك القشيري .
وسار الجمعان فالتقوا بالنسار واقتتلوا
فصبرت عامر واستحر بهم القتل
وانفضت تميم فنجت ولم يصب منهم كثير
وقتل شريح القشيري رأس بني عامر
وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله بن
كلاب وغيرهما وأخذ عدة من أشرف
نساء بني عامر منهن سلمى بنت
المخلف والعنقاء بنت همام وغيرهما
فقالت : سلمى تعير جوابًا والطفيل : لحي
الإله أبا ليلى بفرته يوم النسار وقنب
العير جّوابا لم تمنعوا القوم إن أشلوا
سوامكم ولا النساء وكان القوم إحرابا
وقال رجل يعير جوابًا والطفيل بفراره
عن امرأته : وفرّ عن ضرّته وجه

خارئةٍ ومالكُ فرّ قنب العير جَوّاب القنب
: غلاف الذكر وجوّاب لقب لأنّه كان
يجوب الآثار واسمه مالك وقال بشر بن
أبي خازم في هزيمة حاجب : وأفلت
حاجب جوب العوالي على شقراء تلمع
في السراب ولو أدركن رأس بني تميم
عفرن الوجه منه بالتراب وكان يوم
النساء بعد يوم جبلة .

وقتل لقيط بن زرارة

قصة يوم الجفار



على رأس الحول من يوم النصار

اجتمع من العرب من كان شهد النصار
وكان رؤسائهم بالجفار الرؤساء الذين
كانوا يوم النصار إلا أن بني عامر قيل
كان رئيسهم بالجفار عبد الله بن جعدة بن
كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتتلوا
وصبرت **تميم** فعظم فيها القتل وخاصة
في بني عمرو ابن تميم وكان يوم الجفار
يسمى الصيلم لكثرة من قتل به وقال بشر
ابن أبي خازم في عصابة تميم لبني
عامر: عصب تميم أن يقتل عامر يوم
النصار فأعقبوا بالصيلم كنا إذا نفرنا
لحرب نفرة نشفي صداعهم برأس صلام
نعلو الفوارس بالسيوف ونعتزي والخيل

مشعلة النحور من الدم يخرجن من خلل
الغبار عوابسا خيب السباع بكل ليث
ضيغم وهي عدة أبيات وقال أيضا : يوم
الجفار ويوم النساء ركانا عذابا وكان
غراما فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم
روبي نياما وأما بنو عامر بالجفار ويوم
النسار فكانوا نعاما فلما أكثر بشر على
بني تميم قيل له : ما لك ولتميم وهم
أقرب الناس منك أرحامًا فقال : إذا
فرغت منهم فرغت من الناس ولم يبق
أحد . أما يوم الصفقة وسببه فإن باذان
نائب كسرى أبرويز بن هرمز باليمن
أرسل إليه حملا من اليمن . فلما بلغ
الحمل إلى نطاع من أرض نجد أغارت
تميم عليه وانتهبوه وسلبوا رسل كسرى
وأساورته . فقدموا على هوزة بن علي

الحنفي صاحب اليمامة مسلوبين فأحسن إليهم وكساهم . وقد كان قبل هذا إذا أرسل كسرى لطيمة تباع باليمن يجهز رسله ويخفرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتهي أن يراه ليجازيه على فعله . فلما أحسن أخيرا إلى هؤلاء الرسل الذين أخذتهم تميم قالوا له : إن الملك لا يزال يذكرك ويؤثر أن تقدم عليه فسار معهم إليه . فلما قدم عليه أكرمه وأحسن إليه وجعل يحادثه لينظر عقله فرأى ما سره فأمر له بمال كثير وتوجه بتاج من تيجانه وأقطعها أموالا بهجر . وكان هودة نصرانيا وأمره كسرى أن يغزوه هو والمكعبير مع عساكر كسرى بني تميم فساروا إلى هجر ونزلوا بالمشقر . وخاف المكعبير وهودة أن يدخلوا بلاد تميم

لأنها لا تحتملها العجم وأهلها بها
ممتنعون فبعثا رجالاً من بني تميم
يدعونهم إلى الميرة وكانت شديدة فأقبلوا
على كل صعب وذلول فجعل المكعب
يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة
عشرة وأقل وأكثر يدخلهم من باب على
أنه يخرجهم من آخر فكل من دخل ضرب
عنقه . فلما طال ذلك عليهم ورأوا أن
الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالاً
يستعلمون الخبر فشد رجل من عبس
فضرب السلسلة فقطعها وخرج من كان
بالباب . فأمر المكعب بغلق الباب وقتل
كل من كان بالمدينة وكان يوم الفصح
فاستوهب هودة منه مائة رجل فكساهم
وأطلقهم يوم الفصح . فقال الأعشى من
قصيدة يمدح هودة : بهم يقرب يوم

الفصح ضاحيةً يرجو الإله بما أسدى وما
صنعا فصار يوم المشقر مثلاً وهو يوم
الصفقة لصفق الباب وهو إغلاقه .
وكان يوم الصفقة وقد بعث النبي - صلى
الله عليه وسلم - وهو بمكة بعد لم يهاجر
- . وأما يوم الكلاب الثاني فإن رجلاً من
بني قيس بن ثعلبة قدم أرض نجران على
بني الحارث بن كعب وهم أخواله فسألوه
عن الناس خلفه فحدثهم أنه أصفق على
بني تميم باب المشقر وقتلت المقاتلة
وبقيت أموالهم وذراريهم في مساكنهم لا
مانع لها . فاجتمعت بنو الحارث من
مذحج وأحلافها من نهد وجرم بن ربان
فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغوا ثمانية
آلاف ولا يعلم في الجاهلية جيش أكثر
منه ومن جيش كسرى بذي قار ومن يوم

يتبع

جبله وساروا يريدون بني تميم فحذرهم
كاهن كان مع بني الحارث واسمه سلمة
بن المغفل وقال : إنكم تسيرون أعياناً
وتغزون أحيانا سعدا وريانا وتردون
مياها جيابا فتلقون عليها ضرابا وتكون
غنيمتكم ترابا فأطيعوا أمري ولا تغزوا
تميم . فعصوه وساروا إلى عروة فبلغ
الخبر تميم فاجتمع ذو الرأي منهم إلى
أكثر بن صيفي وله يومئذ مائة وتسعون
سنة فقالوا له : يا أبا جيدة حقق هذا
الأمر فإننا قد رضيناك رئيسا . فقال : لهم
وإن امراً قد عاش تسعين حجةً إلى مائة
لم يسأل العيش جاهل مضت مائتان غير
عشر وفاؤها وذلك من عدّ الليالي قلائل
ثم قال : لهم لا حاجة لي في الرياسة
ولكني أشير عليكم لينزل حنظلة ابن مالك

بالدهناء ولينزل سعد بن زيد مناة
والرباب وهم ضبة بن أد وثور وعكل
وعدي بنو عبد مناة بن أد الكلاب فأبي
الطريقين أخذ القوم كفى أحدهما صاحبه
ثم قال : لهم احفظوا وصيتي لا تحضروا
النساء الصفوف فإن نجات اللئيم في نفسه
ترك الحريم وأقلوا الخلاف على أمرائكم
ودعوا كثرة الصياح في الحرب فإنه من
الفشل والمرء يعجز لا محالة فإن أحقق
الحمق الفجور وأكيس الكيس التقى
كونوا جميعا في الرأي فإن الجميع معزز
للجميع وإياكم والخلاف فإنه لا جماعة
لمن اختلف ولا تلبثوا ولا تسرعوا فإن
أحزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب
ريثا وإذا عز أخوك فهن البسوا جلود
النمور وابرزوا للحرب وادرعوا الليل

واتخذوه جملاً فإن الليل أخفى للويل
والثبات أفضل من القوة وأهنا الظفر
كثرة الأسرى وخير الغنيمة المال ولا
ترهبوا الموت عند الحرب فإن الموت من
ورائكم وحب الحياة لدى الحرب زللٌ ومن
خير أمرائكم النعمان بن مالك بن حارث
بن جساس وهو من بني تميم ابن عبد
مناة بن أد . فقبلوا مشورته النعمان بن
مالك بن حارث بن جساس وهو من بني
تميم ابن عبد مناة بن أد . فقبلوا
مشورته ونزلت عمرو بن حنظلة الدهناء
ونزلت سعد والرباب الكلاب وأقبلت
مذحج ومن معها من قضاة فقصدوا
الكلاب وبلغ سعدًا والرباب الخبر . فلما
دنت مذحج نذرهم شميت ابن زنباع
اليربوعي فركب جملة وقصد سعدا

يتبع

ونادى : يا آل تميم يا صباحاه! فثار
الناس وانتهت مذحج إلى النعم فانتهبها
الناس وراجزهم يقول : في كل عام نعم
ننتابه على الكلاب غيّت أصحابه يسقط
في آثاره غلابه فلحق قيس بن عاصم
المنقري والنعمان بن جساس ومالك بن
المنتفق في سرعان الناس فأجابه قيس
يقول . عما قليل تلتحق أربابه مثل
النجوم حسرا سحابه ليمنعن النعم
اغتصابه سعد وفرسان الوفا أربابه ثم
حمل عليهم قيس وهو يقول : في كل عام
نعم تحوونه يلحقه قوم وتنتجونه أنعم
الأبناء تحسبونه هيهات هيهات لما
ترجونه فاقتتل القوم قتالا شديدا يومهم
أجمع . فحمل يزيد بن شداد بن قنان
الحرثي على النعمان بن مالك بن

جساس فرماه بسهم فقتله وصارت
الرياسة لقيس بن عاصم واقتتلوا حتى
حجر بينهم الليل وباتوا يتحارسون . فلما
أصبحوا غدوا على القتال وركب قيس بن
عاصم وركبت مذحج واقتتلوا أشد من
القتال الأول فكان أول من انهزم من
مذحج مدرج الرياح . وهو عامر بن
المجون بن عبد الله الجرمي وكان
صاحب لوائهم فألقى اللواء وهرب فلحقه
رجل من بني سعد فعقر به دابته فنزل
يهرب ماشيا ونادى قيس بن عاصم : يا
آل تميم عليكم الفرسان ودعوا الرجالة
فإنها لكم وجعل يلتقط الأسرى وأسر عبد
يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي
رئيس مذحج فقتل بالنعمان بن مالك بن
جساس وكان عبد يغوث شاعرا فشدوا

لسانه قبل قتله لئلا يهجوهم فأشار إليهم
ليحلوا لسانه ولا يهجوهم فحلوه فقال
شعرًا: ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما
لكما في اللوم نفع ولا ليا ألم تعلمما أن
الملامة نفعها قليل وما لومي أخا من
شماليا فيا راكبا إما عرضت فبلغن
نداماي من نجران ألا تلاقيا أقول وقد
شدوا لساني بنسعة : معاشر تيم أطلقوا
من لسانيا كأي لم أركب جوادا ولم أقل
لخيلي كري كرة من ورائيا ولم أسبأ
الزرق الروي ولم أقل لأيسار صدق
عظموا ضوء ناريا وقد علمت عرسي
مليكة أنني أنا الليث معدوا عليه وعاديا
لحى الله قوما بالكلاب شهدتهم صميمهم
والتابعين المواليا ولو شئت نجتني من
القوم شطبة ترى خلفها الكمت العتاق

تواليا وكنت إذا ما الخيل شمصها القنا
لبيقا بتصريف القناة بنانيا فيا عاص فك
القيد عني فإني صبور على مر الحوادث
ناكيا فإن تقتلوني تقتلوا بي سيدا وإن
تطلقوني تحربوني ماليا أبو كرب بشر بن
علقمة بن الحارث والأيهمان الأسود بن
علقمة بن الحارث والعاقب وهو عبد
المسيح بن الأبيض وقيس بن معدي
كرب فزعموا أن قيسا قال : لو جعلني
أول القوم لافتديته بكل ما أملك . ثم قتل
ولم يقبل له فدية . وسبب ذلك أن أوس
بن حارثة بن لأم الطائي كان سيدا مطاعا
في قومه وجوادا مقداما فوفد هو وحاتم
الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو
أوسا فقال : له أنت أفضل أم حاتم فقال :
أبيت اللعن إن حاتما أوحدها وأنا أحدها

ولو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا
في غداة واحدة . ثم دعا عمرو حاتما
فقال له : أنت أفضل أم أوس فقال : أبيت
اللعن إنما ذكرت أوسا ولأحد ولده أفضل
مني . فاستحسن ذلك منهما وحباهما
وأكرمهما . ثم إن وفود العرب من كل
حي اجتمعت عند النعمان بن المنذر
وفيهم أوس فدعا بحلة من حلل الملوك
وقال : للوفود احضروا في غد فإني
ملبس هذه الحلة أكرمكم . فلما كان الغد
حضر القوم جميعا إلا أوسا فقبل له : لم
تتخلف فقال : إن كان المراد غيري
فأجمل الأشياء بي ألا أكون حاضرا وإن
كنت المراد فسأطلب . فلما جلس النعمان
ولم ير أوسا قال : اذهبوا إلى أوس
فقولوا له : احضر آمنا مما خفت .

فحضر فألبس الحلة فحسده قوم من أهله
فقالوا : للحطيئة اهجه ولك ثلاثمائة ناقة
فقال : كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي
أثاثاً ولا مالا إلا منه ثم قال : كيف
الهجاء وما تنفك صالحةً من أهل لأم
بظهر الغيب تأتيني فقال لهم بشر بن أبي
خازم : أنا اهجووه لكم فأعطوه النوق
وهجاه فأفحش في هجائه وذكر أمه
سعدى . فلما عرف أوس ذلك أغار على
النوق فاكتسحها وطلبه فهرب منه والتجأ
إلى بني أسد عشيرته فمنعوه منه ورأوه
تسليمه إليه عارا . فجمع أوس جديلة
طيء وسار بهم إلى أسد فالتقوا بظهر
الدهناء تلقاء تيماء فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزمت بنو أسد وقتلوا قتلا ذريعا
وهرب بشر فجعل لا يأتي حيا يطلب

جوارهم إلا امتنع من إجارته على أوس .
ثم نزل على جندب بن حصن الكلابي
بأعلى الصمان فأرسل إليه أوس يطلب
منه بشرا فأرسله إليه . فلما قدم به على
أوس أشار عليه قومه بقتله فدخل على
أمه سعدى فاستشارها فأشارت أن يرد
عليه ماله ويعفو عنه ويحبوه فإنه لا
يغسل هجاءه إلا مدحه . فقبل ما أشارت
به وخرج إليه وقال : يا بشر ما ترى أني
أصنع بك فقال : إني لأرجو منك يا أوس
نعمة وإني لأخري منك يا أوس راهب
وإني لأمحو بالذي أنا صادق به كل ما قد
قلت إذ أنا كاذب فهل ينفعني اليوم عندك
أنني سأشكر إن أنعمت والشكر واجب
فدى لابن سعدى اليوم كل عشيرتي بني
أسد أقصاهم والأقارب تداركني أوس بن

سعدى بنعمة وقد أمكنته من يدي
العواقب فمن عليه أوس وحمله على
فرس جواد ورد عليه ما كان أخذ منه
وأعطاه من ماله مائةً من الإبل فقال :
بشر لا جرم لا مدحت أحدا حتى أموت
غيرك ومدحه بقصيدته المشهورة التي
أتعرف من هنيذة رسم دار بجرجي ذروة
فألى لواها ومنها منزل ببراق خبت عفت
حقبا وغيرها بلاها وهي طويلة . يوم
الوقيط وكان من حديثه أن اللهازم
تجمعت وهي قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل ومعها عجل بن لجيم وعنزة ابن
أسد بن ربيعة بن نزار لتغير على بني
تميم وهم غارون . فرأى ذلك الأعور
وهو ناشب بن بشامة العنبري وكان

أسيرا في قيس بن ثعلبة فقال : لهم
أعطوني رجلا أرسله إلى أهلي أوصيهم
ببعض حاجتي . فقالوا له : ترسله ونحن
حضور قال : نعم فأتوه بـغلام مولد فقال :
أيتموني بأحمق فقال : الغلام والله ما أنا
بأحمق فقال : إني أراك مجنوناً قال :
والله ما بي جنون قال : أتعقل قال : نعم
إني لعاقل . قال : فالنيران أكثر أم
الكواكب قال : الكواكب وكل كثيرة فملاً
كفه رملا وقال : كم في كفي قال : لا
أدري فإنه لكثير . فأوماً إلى الشمس بيده
وقال : ما تلك قال : الشمس . قال : ما
أراك إلا عاقلاً اذهب إلى قومي فأبلغهم
السلام وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم
فإني عند قوم يحسنون إلي ويكرموني
وقل لهم فليعروا جملي الأحمر ويركبوا

يتبع

ناقتي العيسار بآية ما أكلنا منهم حيسا
وليرعوا حاجتي في بني مالك وأخبرهم
أن العوسج قد أورق وأن النساء قد
اشتكت وليعصوا همام بن بشامة فإنه
مشؤوم مجدودٌ وليطيعوا هذيل بن
الأخنس فإنه حازم ميمون واسألوا
الحارث عن خبري . وسار الرسول فأتى
قومه فأبلغهم فلم يدروا ما أراد فأحضروا
الحارث وقصوا عليه خبر الرسول . فقال
: للرسول أقصص علي أول قصتك .
فقص عليه أول ما كلمه حتى أتى علي
آخره . فقال : أبلغه التحية والسلام
وأخبره أنا نستوصي به . فعاد الرسول
ثم قال : لبني العنبر إن صاحبكم قد بين
لكم أما الرمل الذي جعل في كفه فإنه
يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى وأما

يتبع

الشمس التي أوما إليها فإنه يقول ذلك
أوضح من الشمس وأما جملة الأحمر
فالصمان فإنه يأمركم أن تعرفوه يعني
ترتحلوا عنه وأما ناقتة العيساء فإنه
يأمركم أن تحترزوا في الدهناء وأما بنو
مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم معكم وأما
إيراق العوسج فإن القوم قد لبسوا
السلاح وأما اشتكاء النساء فإنه يريد أن
النساء قد خرزن الشكاء وهي أسقية
الماء للغزو فحذر بنو العنبر وركبوا
الدهناء وأنذروا بني مالك فلم يقبلوا منهم
ثم إن الهازم وعجلا وعنزة أتوا بني
حنظلة فوجدوا عمرا قد أجلت فأوقعوا
ببني دارم بالوقيط فاقتتلوا قتالا شديدا
وعظمت الحرب بينهم فأسرت ربيعة
جماعة من رؤساء بني تميم منهم ضرار

بن القعقاع بن معبد بن زرارة فجزوا
ناصيته وأطلقوه وأسروا عثجل بن
المأمون بن زرارة وجويرة بن بدر بن
عبد الله بن دارم ولم يزل في الوثاق حتى
رأهم يوماً يشربون فأنشأ يتغنى يسمعهم
ما يقول : وقائلة ما غاله أن يزورنا وقد
كنت عن تلك الزيارة في شغل وقد
أدركتني والحوادث جمّة مخالبا قوم لا
ضعاف ولا عزل سراع إلى الجلى بطاء
عن الخنا رزان لدى البادين في غير ما
جهل لعلهم أن يمتطروني بنعمة كما صاب
ماء المزن في البلد المحل فقد ينعش الله
الفتى بعد ذلّة وقد تبنتني الحسنى سراة
بني عجل فلما سمعوا الأبيات أطلقوه .
وأسر أيضا نعيم وعوف ابنا القعقاع بن
معبد بن زرارة وغيرهما من سادات بني

تميم وقتل حكيم بن جذيمة بن الأصيلع
النهشلي ولم يشهدا من نهشل غيره .
وعادت بكر فمرت بطريقها بعد الوقعة
بثلاثة نفر من بني الغنبر لم يكونوا
ارتحلوا مع قومهم فلما رأوهم طردوا
إبلهم فأحرزوها من بكر . وأكثر الشعراء
في هذا اليوم فمن ذلك قول أبي مهوش
الفقعسي يعير تميمَ بيوم الوقيط : ولا
قضبت عوفَ رجال مجاشع ولا قشر
الأستاه غير البراجم وقال : أبو الطفيل
عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن
مرثد حكى تميم بركها لما التقت راياتنا
ككواسر العقبان دهموا الوقيط بجحفل جم
الوغى ورماحها كنوازع الأشطان يوم
المروت وهو يوم بين تميم وعامر بن
صعصعة . وكان سببه أنه التقى قعنب بن

عتاب الرياحي وبحير بن عبد الله بن سلمة العامري بعكاظ فقال : بحير لقعب ما فعلت فرسك البيضاء قال : هي عندي وماسؤالك عنها قال : لأنها نجتك مني يوم كذا وكذا فأكر قعب ذلك وتلاعنا وتداعيا أن يجعل الله ميتة الكاذب بيد الصادق فمكثا ما شاء الله . وجمع بحير بني عامر وسار بهم فأغار على بني العنبر بن عمرو بن تميم بآرم الكلبة وهم خلوف فاستاق السبي والنعم ولم يلق قتالا شديدا وأتى الصريخ بني العنبر بن عمرو بن تميم وبني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبني يربوع بن حنظلة فركبوا في الطلب فتقدمت عمرو ابن تميم . فلما انتهى بحير إلى المروت قال : يا بني عامر انظروا هل

ترون شيئاً قالوا : نرى خيلاً عارضةً
رماحها على كواهل خيلها . قال : هذه
عمرو بن تميم وليست بشيء فلاحق بهم
بنو عمرو فقاتلوهم شيئاً من قتال ثم
صدروا عنهم ومضى بحير ثم قال : يا
بني عامر انظروا هل ترون شيئاً قالوا :
نرى خيلاً ناصبةً رماحها . قال : هذه
مالك بن حنظلة وليست بشيء فلاحقوا
فقاتلوا شيئاً من قتال ثم صدروا عنهم
ومضى بحير وقال : يا بني عامر انظروا
هل ترون شيئاً قالوا : نرى خيلاً ليست
معها رماح وكأنما عليها الصبيان . قال :
هذه يربوع رماحها بين آذان خيلها إياكم
والموت الزوام فاصبروا ولا أرى أن
تتجوا . فكان أول من لحق من بني
يربوع الواقعة وهو نعيم بن عتاب وكان

يسمى الواقعة لبليته فحمل على المثلم
القشيري فأسره وحملت قشير على
دوكس بن واقد بن حوط فقتلوه وأسر
نعيم المصفي القشيري فقتله وحمل كدام
بن بجيلة المازني على بحير فعانقه ولم
يكن لقعب همة إلا بحير فنظر إليه وإلى
كدام قد تانقا فأقبل نحوهما فقال كدام: يا
قعب أسيري . فقال : قعب ماز رأسك
والسيف يريد: يا مازني . فخلى عنه كدام
وشد عليه قعب فضربه فقتله وحمل
قعب أيضا على صهبان وأم صهبان
مازنية فأسره فقالت بنو مازن : يا قعب
قتلت أسيرنا فأعطنا ابن أخينا مكانه فدفع
إليهم صهبان في بحير فرضوا بذلك
واستنقذت بنو يربوع أموال بني العنبر
وسبيهم من بني عامر وعادوا . يوم فيف

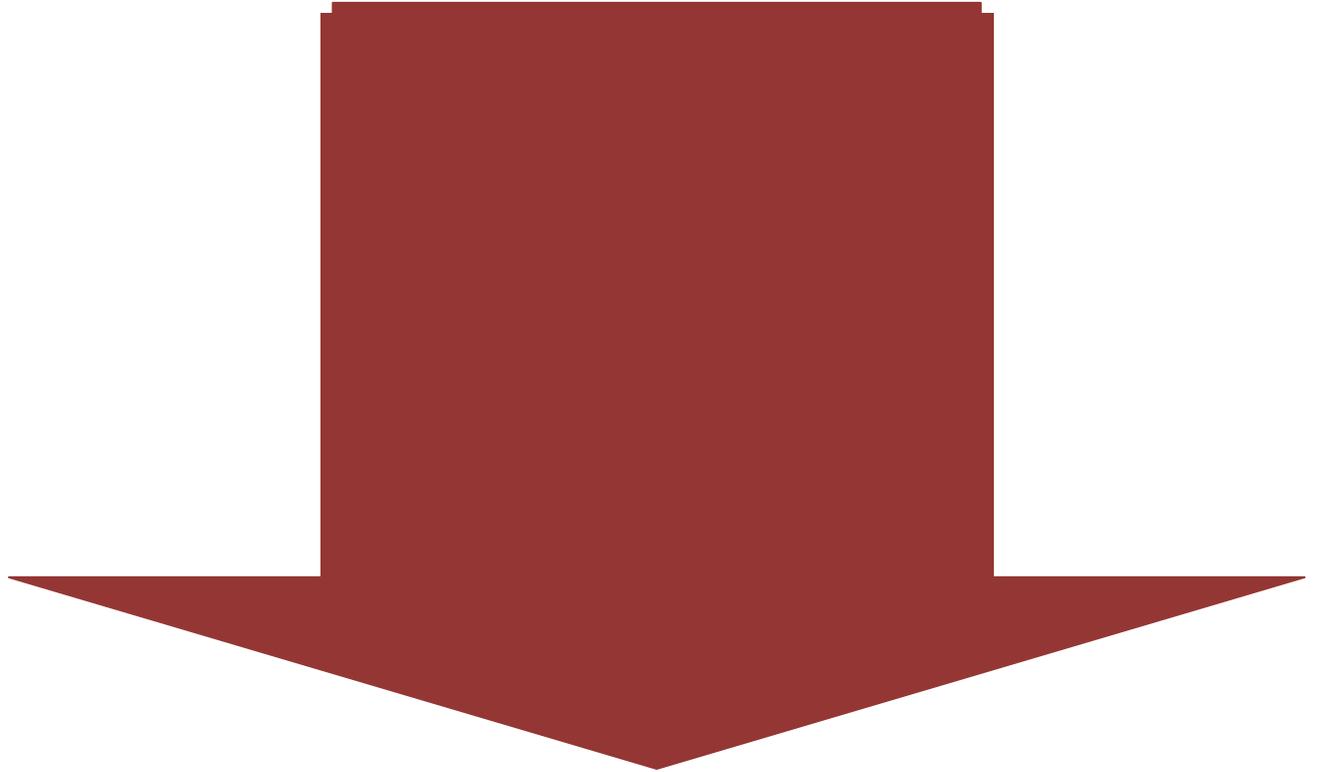
الريح وهو بين عامر بن صعصعة
والحارث بن كعب وكان خبره أن بني
عامر كانت تطلب بني الحارث بن كعب
بأوتار كثيرة فجمع لهم الحصين ابن يزيد
بن شُداد بن قنان الحارثي وهو ذو
الغصّة واستعان بجعفي وزبيد وقبائل
سعد العشيرة ومراد وصداء ونهد وختعم
وشهران وناهس وأكلب ثم أقبلوا يريدون
بني عامر وهم منتجعون مكانًا يقال له
فيف الريح ومع مذحج النساء والذراري
حتى لا يفروا فاجتمعت بنو عامر فقال :
لهم عامر بن الطفيل أغيروا بنا على
القوم فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم
ونسبي نساءهم ولا تدعوهم يدخلون
عليكم . فأجابوه إلى ذلك وساروا إليهم .
فلما دنوا من بني الحارث ومذحج ومن

معهم أخبرتهم عيونهم وعادت إليهم
مشايخهم فحذروا فالتقوا فاقتتلوا قتالاً
شديداً ثلاثة أيام يغادونهم القتال بفيف
الريح فالتقى الصميل بن الأعور الكلابي
وعمر بن صبيح النهدي فطعنه عمرو
فاعتق الصميل فرسه وعاد فلقية رجل
من خثعم فقتله وأخذ درعه وفرسه .
وشهدت بنو نمير يوماً مع عامر بن
الطفيل فأبلاوا بلاء حسناً وسموا ذلك
اليوم حريجة الطعان لأنهم اجتمعوا
برماحهم فصاروا بمنزلة الحريجة وهي
شجر مجتمع . وسبب اجتماعهم أن بني
عامر جالوا جولة إلى موضع يقال له
العرقوب والتفت عامر بن الطفيل فسأل
عن بني نمير فوجدهم قد تخلفوا في
المعركة فرجع وهو يصيح : يا صباحاه

يا نميراه ولا نمير لي بعد اليوم حتى
اقتحم فرسه وسط القوم فقويت نفوسهم
وعادت بنو عامر وقد طعن عامر بن
الطفيل ما بين ثغرة نحره إلى سرتة
عشرين طعنة . وكان عامر في ذلك اليوم
يتعهد الناس فيقول : يا فلان ما رأيتك
فعلت شيئاً فمن أبلى فليرني سيفه أو
رمحه ومن لم يبيل شيئاً تقدم فأبلى فكان
كل من أبلى بلاعي حسنا أتاه فأراه الدم
على سنان رمحه أو سيفه فأتاه رجل من
الحارثيين اسمه مسهر . فقال : له يا أبا
علي أنظر ما صنعت بالقوم انظر إلى
رمحي فلما أقبل عليه عامر لينظر وجاءه
بالرمح في وجنته ففلقها وفقاً عينه وترك
رمحه وعاد إلى قومه . وإنما دعاه إلى
ذلك ما رآه يفعل بقومه فقال : هذا والله

مبیر قومی فقال : عامر بن الطفیل أتونا
بشهران العریضة کلّها وأکلب طرّاً فی
جیاد السنور لعمری وما عمری علیّ
بهینّ لقد شان حرّ الوجه طعنة مسهر
فبئس الفتی أن كنت أعور عاقراً جباناً
وما أغنی لدی کل حضر وأسرت بنو
عامر یومئذ سید مراد جریحاً فلما برأ من
جراحته أطلق. وممن أبلی یومئذ أربد بن
قیس بن حر بن خالد بن جعفر وعبید بن
شریح بن الأحوص بن جعفر وقال لبید
بن ربیعة ویقال إنها لعامر ابن الطفیل: أتونا
بشهران العریضة کلّها وأکلبها فی مثل بکر بن وائل
فبتنا ومن ینزل به مثل ضیفنا بیت عن قرى أضيافه
غیر غافل أعاذل لو كان البداد لقوبلوا ولكن أتانا کل
جن وخابل وختعم حی يعدلون بمذحج فهل نحن إلا
مثل إحدى القبائل وأسرع القتل فی الفریقین جمیعاً
ثم إنهم افترقوا ولم یشتغل بعضهم عن بعض بغنیمة
وكان الصبر فیها والشرف لبني عامر .

قصة يوم ذي طلوح



يوم الصمد ويوم أودِ أيضاً

بين بكر وتميم وكان من حديثه أن عميرة بن طارق بن أرثم اليربوعي التميمي تزوج مرية بنت جابر العجلي أخت أبحر وسار غل عجل لبيتي بأهله . وكان له في بني تميم امرأة أخرى تعرف بابنة النطف من بني تميم فأتى أبحر أخته يزورها وزوجها عندها . فقال : لها أبحر إني لأرجو أن آتيك بابنة النطف امرأة عميرة . فقال : له ما أراك تبقي علي حتى تسلبني أهلي . فندم أبحر وقال : له ما كنت لأغزو قومك ولكنني مستأسر في هذا الحي من تميم وجمع أبحر والحوفزان بن شريك الشيباني الحوفزان على شيبان وأبحر على الهازم

يتبع

ووكلا بعميرة من يحرسه لئلا يأتي قومه
فينذرهم . فسار الجيش فاحتال عميرة على
الموكل بحفظه وهرب منه وجد السير إلى
أن وصل إلى بني يربوع فقال لهم: قد
غزاكم الجيش من بكر بن وائل فأعلموا بني
ثعلبة بطنًا منهم فأرسلوا طليعة منهم فبقوا
ثلاثة أيام ووصلت بكر فركبت يربوع
والتقوا بذي طلوح . فركب عميرة ولقي
أبجر فعرفه نفسه والتقى القوم واقتتلوا
فكان الظفر ليربوع . وانهزمت بكر وأسر
الحوفران وابنه شريك وابن عنمة الشاعر
وكان مع بني شيبان فافتكه متمم بن نويرة
وأسر أكثر الجيش البكري وقال ابن عنمة
يشكر متممًا: جزي الله ربّ الناس عني
متممًا بخير الجزاء ما أعفّ وأجودا أجيرت
به أبناؤنا ودمائنا وشارك في إطلاقنا

يتبع

وتفرّدا أبا نهشل إني غير كافر ولا جاعلٍ
من دونك المال سرمدا قال : أبو عبيدة
غزا عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بني
عبس فأخذ إبلهم واستاق سبيهم وعاد حتى
إذا كان أسفل ثنية أقرن نزل وابتنى بجارية
من السبي ولحقه الطلب فاقتتلوا قتالا شديداً
فقتل أنس الفوارس ابن زياد العبسي عمراً
وابنه حنظلة واستردوا الغنيمة والسبي
فنعى جريرٌ على بني دارم ذلك فقال :
أتسون عمراً يويم برقة أقرن وحنظلة
المقتول إذ هو يافعا وكان عمرو أسلع
أبرص وكان هو ومن معه قد أخطأوا ثنية
الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق
فسقطوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة
ففي ذلك يقول : عنتره كأنّ السرايا يوم
نيقٍ وصارةٍ عصائبٍ طيرٍ ينتحين لمشرب

يتبع

شفى النفس مني أو دنا لشفائها تهوّرهم
من حالي متصوّب وقد كنت أخشى أن
أموت ولم تقم مراتب عمرو وسط نوح
مسلّب وكانت أم سماعة بن عمرو بن
عمرو من عبس فزاره خاله فقتله بأبيه
فقال في ذلك مسكين الدارمي: وقاتل خاله
بأبيه منّا سماعة لم يبع نسبًا بخال قال أبو
عبيدة: كان بنو عامر بن صعصعة حمسًا
والحمس قريش ومن له فيهم ولادة
والحمس متشددون في دينهم وكانت عامر
أيضًا لقاحًا لا يدينون للملوك . فلما ملك
النعمان بن المنذر ملكه كسرى أبرويز
وكان يجهز كل عام لطيمة وهي التجارة
لتباع بعكاظ فعرضت بنو عامر لبعض ما
جهزه فأخذوه . فغضب لذلك النعمان وبعث
إلى أخيه لأمه وهو وبرة بن رومانس

يتبع

الكلبي وبعث إلى صنائعه ووضائعه
والصنائع من كان يصطنعه من العرب
ليغزيه والوضائع هم الذين كانوا شبه
المشايخ وأرسل إلى بني ضبة بن أد
وغيرهم من الرباب وتميم فجمعهم فأجابوه
فأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من
بنيه كلهم فوارس ومعه حبيش ابن دلف
وكان فارسًا شجاعًا فاجتمعوا في جيش
عظيم فجهز النعمان معهم عيرًا وأمرهم
بتسييرها وقال : لهم إذا فرغتم من عكاظ
وانسلخت الحرم ورجع كل قوم إلى بلادهم
فاقصدوا بني عامر فإنهم قريب بنواحي
السلان . فخرجوا وكنتموا أمرهم وقالوا :
خرجنا لئلا يعرض أحد للطيمة الملك . فلما
فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم
فأرسل عبد الله بن جدعان قاصدًا إلى بني

يتبع

عامر يعلمهم الخبر فسار إليهم وأخبرهم
خبرهم فحذروا وتهيأوا للحرب وتحرزوا
ووضعوا العيون وعاد بنو عامر عليهم
عامر ابن مالك ملاعب الأسنة وأقبل الجيش
فالتقوا بالسلان فاقتتلوا قتالاً شديداً . فبينما
هم يقتتلون إذ نظر يزيد بن عمرو بن
خويلد الصعق إلى وبرة بن رومانس أخي
النعمان فأعجبه هيئته فحمل عليه فأسره .
فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة
فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بأمر
الناس فأسره . فلما صار في أيديهم هم
الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو
الضبي وقام بأمر الناس فقاتل هو وبنوه
قتالاً شديداً . فلما رآه أبو براء عامر بن
مالك وما يصنع بيني عامر هو وبنوه حمل
عليه وكان أبو براء رجلاً شديداً الساعد .

فلما حمل على ضرار اقتتلا فسقط ضرار إلى الأرض وقاتل عليه بنوه حتى خلصوه وركب وكان شيخاً فلما ركب قال : من سره ساءته نفسه فذهبت مثلاً . يعني من سره بنوه إذا صاروا رجالاً كبر وضعف فساءه ذلك . وجعل أبو براء يلح على ضرار طمعاً في فدائه وجعل بنوه يحمونه . فلما رأى ذلك أبو براء قال : له لتموتن أو لأموتن دونك فأحطني على رجل له فداء . فأوماً ضرار إلى حبيش بن دلف وكان سيداً فحمل عليه أبو براء فأسره وكان حبيش أسود نحيفاً دميماً فلما رآه كذلك ظنه عبداً وأن ضراراً خدعه فقال : أنا لله أعزز سائر القوم إلا في الشؤم وقعت فلما سمعها حبيش منه خاف أن يقتله فقال : أيها الرجل إن كنت تريد اللبن يعني الإبل فقد أصبته

يتبع

فافتدى نفسه بأربعمائة بعير وهزم جيش
النعمان . فلما رجع الفل إليه أخبروه بأسر
أخيه وبقيام ضرار ب أمر الناس وما جرى
له مع أبي براء واقتدى وبرة بن رومانس
نفسه بألف بعير وفرس من يزيد بن الصعق
فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف الحال وقال
ليبيد يذكر أيام قومه: إني امرؤ منعت أرومة
عامر ضيمي وقد حنقت عليّ خصوم يقول :
فيها وغداة قاع القريتين أتاهم رهوا يلوح
خلالها التسويم بكتائب رجح تعود كبشها
نطع الكباش كأنهنّ نجومٌ قوله : قاع
القريتين يعني يوم السلان .

قصة يوم النجاج وثيتل



قال : أبو عبيدة

غزا قيس بن عاصم المنقري ثم التميمي بمقاعس وهم بطون من **تميم** وهم صريم وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد وغزا معه سلامة بن ظرب الحماني في الأحارث وهم بطون من تميم أيضًا وهم حمان وريعة ومالك والأعرج بنو كعب بن سعد فغزوا بكر بن وائل فوجدوا اللهازم وهم بنو قيس وتيم اللات أبناء ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهم بنو ذهل ابن ثعلبة وعجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة بالنجاج وثيتل وبينهما روحة فأغار قيس على النجاج ومضى سلامة إلى ثيتل ليغير على من بها . فلما بلغ قيس إلى النجاج ومضى

يتبع

سلامة إلى ثيتل ليغير على من بها . فلما
بلغ قيس إلى النباح سقى خيله ثم أراق ما
معهم من الماء وقال : لمن معه قاتلوا
فالموت بين أيديكم والفلاة من ورائكم فأغار
على من به من بكر صبحًا فقاتلوهم قتالًا
شديدًا وانهزمت بكر وأصيب من غنائمهم
ما لا يحد كثرة . فلما فرغ قيس من النهب
عاد مسرعًا إلى سلامة ومن معه نحو ثيتل
فأدركهم ولم يغز سلامة على من به فأغار
عليهم قيس أيضًا فقاتلوه وانهزموا وأصاب
من الغنائم نحو ما أصاب بالنباح وجاء
سلامة فقال : أغرتم على من كان لي
فتنازعوا حتى كاد الشر يقع بينهم ثم اتفقوا
على تسليم الغنائم إليه ففي ذلك يقول :
ربيعة بن طريف فلا يبعدنك الله قيس بن
عاصم فأنت لنا عزٌّ عزيزٌ ومعقل وأنت الذي

يتبع

حرّبت بكر بن وائل وقد عضّلت منها النجاج
وثيتل وقال : قرّة بن زيد بن عاصم أنا ابن
الذي شقّ المرار وقد رأى بثيتل أحياء
اللهازم حضّرا فصبّحهم بالجيش قيس بن
عاصم فلم يجدوا إلاّ الأسنة مصدرا سقاها
بها الذيفان قيس بن عاصم وكان إذا ما
أورد الأمر أصدرا على الجرد يعلكن الشكيم
عوابسا إذا الماء من أعطافهنّ تحدرّا فلم
يرها الراؤون إلاّ فجاءةً يثرن عجابا
كالدواخن أكدرا وحرمان أدته إلينا رماحنا
فنازع غلا في ذراعيه أسمرا تيتل ...

المراجع :

١ - البداية والنهاية :

عمل موسوعيّ تاريخي ضخم ، ألفه الحافظ ابن كثير
إسماعيل بن عمر الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ. وهو

عرض للتاريخ من بدء الخلق إلى نهايته .

صل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين

جمعه ونقله توثيقا :

عبد العزيز بن عبدالرحمن بن يحيى

الناصر التميمي

واتساب ٠٥٠٧٩٨٨٠٨٨

أسأل الله العظيم رب العرش

الكريم أن يكرمنا وإياكم

بالعفو والعافية